جامعة الجليلي بونعامة

كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير

القسم: السنة الأولى جذع مشترك

الفرع: الرابع

الفوج: 5

المقياس: مدخل للاقتصاد

أعمال موجهة في مقياس مدخل للاقتصاد

المحور الثاني: التطور الفكري لعلم الاقتصاد

تمهيد:

مرى علم الاقتصاد بسلسلة من التطورات والأبحاث عبر الزمن، والتي عالجت مختلف الظواهر والمشاكل الاقتصادية، إذ تطورت من أفكار بسيطة إلى قواعد وقوانين ما جعلت منه علما يركز على قواعد وقوانين يدرس على مستوى الجامعات والمعاهد والمدارس العليا، وفيما يلي نوجز مختلف التطورات التي مر بها علم الاقتصاد.

1- العصور القديمة (الإغريق- الرومان):

تعتبر الزراعة من المجالات الأساسية للاقتصاد كما تمثل الأسرة وحدة الإنتاج وتم حصر النشاط الصناعي على طبقة الحرفيين من العبيد التي كانت تشكل قوة العمل، في حين اقتصر نشاط الاستهلاك على المواد الأولية،

من أهم مفكري هذا العصر الذين كان لديهم إسهام في علم الاقتصاد نذكر ما يلي:

- أفلاطون(427-347 ق.م): يعتبر أفلاطون من فلاسفة عصره، حيث تطرق من خلال كتابه " الجمهورية" إلى مجموعة من الأفكار الاقتصادية أهمها: تقسيم العمل بين فئات المجتمع وتحريم الملكية الخاصة على طبقة الحكام والمحاربين.

- أرسطو(384-322 ق.م): يعتبر من الأوائل الذين وضعوا أسس النظرية الاقتصادية، حيث ألف كتاب بعنوان " السياسات" شمل مجموعة من الأفكار تمثلت كالآتي: حق الملكية الفردية للجميع ودراسة موضوع النقود وتحريم الربا.

2- العصور الوسطى (التيار التجاري):

ظهر التيار التجاري أو ما يعرف بالمركانتلية خلال منتصف القرن الخامس عشر إلى غاية منتصف القرن الثامن عشر نتيجة للاكتشافات الجغرافية التي شهدتها العالم كإكتشاف قارة أمريكا وإكتشاف المعادن النفيسة كالذهب والفضة ما أدى إلى ظهور أسواق جديدة وتدفق المنتجات الجديدة، كل هذا ساهم في تطور الفكر التجاري أو الرأسمالية التجارية

بفضل رجال الدولة ومستشاري الملوك ورجال الأعمال ومن أهم مفكري التيار التجاري بفرنسا جون بودان، جون باتيست كولبارت وبنجلترا وويليام بيتي وجون لوو.

تتمحور أفكار التجاريين في النقاط الآتية: التشجيع على مفهوم الاحتكار أو التحكم في الأسعار والمنتجات من طرف التجار ونبذ المنافسة، نفوذ التجار في الدولة والدور القوي للدولة وتدخلها في النشاط الاقتصادي، اعتبار المعدنين النفيسين الذهب والفضة هدفا للسياسة الشخصية والعامة باعتبار أن الثروة هي تراكم كميات الذهب والفضة، وعليه لا بد من تسخير كل الجهود الشخصية والعامة في تحقيق ذلك، تعزيز التجارة الدولية واستخدام ميزان المدفوعات الذي يعتبر وثيقة سنوية يقيد فيها جميع المعاملات بين الدولة والدول الأجنبية وعليه لا بد من الحد من تدفق المعادن النفيسة نحو الخارج من خلال زيادة التصدير والتقليل من الاستيراد ولتحقيق ذلك لا بد على الدولة التدخل في الميزان التجاري عن طريق فرض جملة من الإجراءات كفرض الرسوم الجمركية أو تقييد الواردات (نظام الحصص) وغيرها من الإجراءات لإبقاء الميزان التجاري موجب.

3- الفكر الاقتصادي المعاصر (المدرسة الطبيعية):

نشأ الفكر الطبيعي أو ما يعرف بالتيار الفيزيوقراطي بفرنسا خلال عام 1750 م بفرنسا من قبل الفرنسي فرانسوا كيني(1694-1774 م) طبيب لويس الخامس عشر، حيث كان الأول من ساهم في تطوير الفكر الاقتصادي المعاصر، إذ يرى فرانسوا كيني أن الأرض هي مصدر للثروة.

ترتكز أفكار الطبيعيين في النقاط الآتية: مفهوم القانون الطبيعي الذي يحكم السلوك الاقتصادي والاجتماعي، مفهوم الناتج الصافي الذي يعني أن الثروة كلها تنشأ من الزراعة فقط، تقسيم المجتمع إلى ثلاث طبقات هي: الفلاحين وهي الطبقة المنتجة الوحيدة أما الحرفيين والتجار والصناعيين يمثلون الطبقة العقيمة وطبقة ملاك الأراضي وأصحاب رؤوس الأموال، وضع الجدول الاقتصادي الذي يوضح كيف تتدفق المنتجات من الفلاح إلى مؤجري الأرض أو الملاك ومن ثم إلى التجار وأصحاب المصانع وكيف تتدفق النقود عبر مسالك متعددة عائدة إلى الفلاح، إذ ندد بعدم وضع أي قيود تعيق هذه المسالك أو الحركية السليمة.

4- الفكر الاقتصادي المعاصر (المدرسة الكلاسيكية):

تعتبر المدرسة الكلاسيكية أو التقليدية وليدة الثورة الصناعية واكتشاف قوة التجار في تسيير الآلات وهي وليدة المصانع الكبيرة والمنافسة الحرة بين الوحدات الاقتصادية وهي تمثل بداية وضع الأسس الصحيحة لعلم الاقتصاد والرأسمالية.

- آدم سميث (1723-1790): هو مؤسس هذه المدرسة، حيث تمثلت أسس هذا التيار في: حرية الفرد في نشاطه السياسي وحرية في امتلاك ما شاء من الثروة المادية، بالإضافة إلى حرية في ممارسة التجارة الداخلية والدولية دون تدخل الدولة.

من أهم كتب آدم سميث كتاب " ثروة الأمم" عام 1776 م تضمن الأفكار الاقتصادية التي كانت اللبنة الأولى في تأسيس النظام الرأسمالي، إذ تمثلت أفكار آدم سميث في الاقتصاد فيما

يلي: تقسيم العمل والتخصص فيه، اعتبار كل من الأجور والريع والفائدة عوائد عوامل الانتاج (العمل، الأرض، رأس المال والتنظيم)، رأس المال سمة الرأسمالية الصناعية لا بد من تعزيز تراكمه، الحرية التجارية ورفع القيود، تفسير القيمة من خلال اعتبار العمل مصدر كل قيمة وأساس كل ثروة.

- دافيد ريكاردو (1723-1772): اشتهر بكتابه " مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب"، ساهم في تعميق الفكر الكلاسيكي الرأسمالي. من أفكاره: مناقشة القيمة من خلال تعريفها على أنها ما يبذل فيه من عمل، نظرية التكاليف النسبية في التجارة الدولية، نظرية الريع وتعني أن الريع عائد اقتصادي نظير استخدام الأرض.

- جون ستوارت ميل (1806-1873): يعتبر فيلسوف ومفكر اقتصادي إنجليزي، يعد من رموز المذهب النفعي وأحد أقطاب المدرسة الكلاسيكية في الاقتصاد، من مؤلفاته: " أسس الاقتصاد السياسي" عام 1848م حيث رأى ميل أن توزيع الملكية مسألة ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار التطور التاريخي لكل مجتمع وأن تخضع لما تقتضيه مصلحة هذا المجتمع. ودافع عن توزيع الأراضي بين الناس بشكل يؤمن عدالة أكبر. كما برر تدخل الدولة من أجل تحقيق هذا المطلب إذا اقتضى الحال.

- جون باتيست ساي (1767-1832): يعتبر من أهم الاقتصاديين الفرنسيين الكلاسيك، عرف بنظرية " قانون المنافذ"، وتعتبر نظرية أساسية بالنسبة للاقتصاديين الرأسماليين وتعني أن العرض يخلق الطلب وعليه يكون السوق في حالة توازن دائما، من خلال المداخل المحققة عن طريق خلق القيمة لمنتج ما ستساهم في خلق الطلب الذي يساهم في تغطية العرض (إن شراء منتج لا يتم إلا من خلال قيمة المنتج الأخر).

انطلق ساي من فكرة أن العرض هو الذي يخلق الطلب ومن ثم القيمة الوحيدة التي يخلقها العرض، ومن ثم تتحول إلى نقود، ما يساهم في شراء واقتناء منتجات أخرى، أي أن بيع سلعة ما ليس من أجل استرداد النقود وإنما من أجل شراء سلعة أخرى، حيث السلع تتبادل فيما بينها.

كما عرف الاقتصاد على أنه علم تجريبي، ففي الأصل هو تنمية أو تطوير الوظائف التي ترتبط بشخصية المقاول، و فرق بين ثلاث وظائف أساسية: انتاج-توزيع-استهلاك.

- توماس روبرت مالتوس (1766-1832): قدم مالتوس نظريته التي تركز على تنظيم ومراقبة نمو السكان، فأى زيادة في النمو السكاني قد تؤدي إلى كارثة سكانية، ومن ثم لا بد من تنظيم طوعي للولادات حتى يبقى النمو الديمغرافي متناسبا مع تزايد الثروة.

كما يرى مالتوس أن أي تحسن في ظروف الحياة للسكان يقود إلى ارتفاع في النمو السكاني ما يزيد من فقر العمال، حيث بين أن عدد السكان يزداد بمعدل سريع (متتالية هندسية) مقارنة بالانتاج (متتالية حسابية) وهذا ما يخلق اختلال متزايد. كما كان مالتوس ضد مساعدة الحكومات للفقراء ما ينجر عنه من ارتفاع عدد السكان وعليه لا بد من تحديد النسل من أجل القدرة على التحكم في الموارد.

ما أعيب على نظرية مالتوس أنها صحيحة ويمكن تطبيقها على المدى القصير، لكنها غير واقعية على المدى البعيد، خاصة بسبب عدم كفاية الموارد المتاحة، إذ أن النماذج تتنبأ بأن عدد سكان العالم سيصل إلى 10 مليار نسمة خلال 2050.

5- المدرسة الاشتراكية-الشيوعية (المدرسة الماركسية: 1818-1883):

ظهر الفكر الاشتراكي- الشيوعي خلال القرن التاسع عشر (19 م) في أوروبا بالتحديد الاتحاد السوفياتي سابقا، الصين والدول المستعمرة للحد من استغلال النظام الرأسمالي للطبقة العمالية، من مؤسسي هذا التيار كارل ماركس وفريدريك أنجل، حيث عبر كارل ماركس عن صيحة المحرومين، إذ شخص عيوب الرأسمالية ونهايتها المحتملة، ندد بجرأة استغلال النظام الرأسمالية الذي يمنع تدخل الدولة لضبط السوق وموازنتها، إذ يرى أن الرأسمالية نظام غير إنساني يستغل البشر، وعليه لابد من التخلي عن الملكية الخاصة، عمل الأطفال، الإرث، العائلة، التربية العمومية المجانية لجميع الأطفال، وفق كارل ماركس للحد من الرأسمالية، يوجد طريقة وحيدة هي: الضرائب وضرائب كثيرة.

- الفرق بين الاشتراكية والشيوعية: يتميز الاقتصاد الاشتراكي أساسا بالملكية العامة لوسائل الإنتاج، ما يمكن أن يؤدي إلى نمط أو نموذج آخر للإنتاج كالتعاونيات المستقلة والملكية العامة، في حين أن الشيوعية تعني أن هناك جهة واحدة لديها السلطة في تسيير الأنشطة العامة، باعتبارها الجهة الوحيدة والرسمية المخولة لذلك. وفق كارل، الشيوعية هي تنظيم اجتماعي دون طبقية ودون حكومة، من خلال ملكية جماعية لوسائل الإنتاج ووصول مجاني إلى السلع الاستهلاكية، هذا ما يقود في النهاية إلى نهاية استغلال العمال.

عرف العمل وفق كارل ماركس على أنه نشاط شخصي يتفاعل من خلاله الفرد حول موضوع ما باستخدام وسائل ضرورية، من أجل الحصول على منتج اجتماعي يكون ذو منفعة أي إنتاج ذو قيمة استعمالية.

عرف فائض القيمة على أنها الفرق بين الجهد المبذول من قبل العامل في تحقيق الأرباح وبين ما يحصل عليه من أجر مقابل مجهوده الكبير، وهذا الفائض لم يحقق العدالة للعامل وحقق أرباح طائلة للرأسمالي.

- تقييم التيارين: يعتبر الاقتصاد الاشتراكي نظام انتاجي أين السلع والخدمات المنتجة موجهة مباشرة للاستهلاك عكس الاقتصاد الرأسمالي أين تنتج السلع والخدمات لتحقيق أرباح.

عدم قبول الحركات الشيوعية لإعادة الإصلاح وعدم القدرة على إنجاز الثورة، في حين أظهر التيار الرأسمالي بأنه مرن ويقبل أي حركات أو أفكار معاكسة كتخفيض ساعات العمل وترشيد العمل.

6- التيار النيوكلاسيكي (الكلاسيك الجدد):

تعتبر المدرسة النيوكلاسيكية مدرسة للفكر الاقتصادي رأسمالية، إذ تنظر إلى حرية التبادل ومزاياه، بالإضافة إلى وظيفة السوق، حيث جمعت اقتصادي القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر. يركز التيار النيوكلاسيكي على فكرة أساسية تتمثل في أن الأسواق

لديها ميكانيزمات آلية تنظم هذه الأسواق دون تدخل خارجي، إذ يقود هذا إلى تحقيق أو تعظيم الاقتصاد، إذ أن للدولة تدخل محدود في الاقتصاد. من أسس التيار النيوكلاسيكي التركيز على الاقتصاد الجزئي أو الفرد (المنتج، المستهلك)، والتي تركز على الفرد، حيث تقوم بتحليل سلوك الأفراد ومن ثم استنتاج الظواهر الجماعية، وبالأخص العرض، الطلب وتوازن السوق. كما يركز الفكر النيوكلاسيكي على آلية تحليل اقتصادي وهو الحدية أو المنفعة الحدية (منفعة أخر وحدة مستهلكة)، وفق هذه الآلية تتحدد قيمة المنتج (السلعة أو الخدمة). كما يتمثل نشاط المؤسسة وفق النيوكلاسيك في تعظيم أرباحها في وضعية المنافسة التامة والكاملة،

- أهم مجالات بحث التيار النيوكلاسيك: الاقتصاد الجزئي الذي يحلل سلوك العائلات والمؤسسات، الاقتصاد الكلي الذي يعالج المجمعات الوطنية وتفاعل الأسواق.

- مؤسسي التيار النيوكلاسيكي: يتمثل في مدرسة كامبردج للبريطانيين ستالي جفون (1835-1882) ومارشال، مدرسة فينا للنمساوي كارل منجر (1840-1921)، مدرسة لوزان للفرنسي ليو والراس (1834-1910)،

- أهم أفكار التيار النيوكلاسيكي: الطلب على العمل يتحدد من خلال معيار وحيد وهو تكلفة العمل، سوق العمل يركز على نموذج المنافسة التامة والكاملة، البطالة وهي طوعية أو اختيارية، وتكوين الأسعار التي تبني على فرضية الرغبات الفردية والندرة، الأجور تحدد وفق إنتاجية العمال في الساعة، النقود وفق الكلاسيك والنيوكلاسيك ليس لها تأثير على الاقتصاد الحقيقي، فالنقود تحدد المستوى العام للأسعار وهو ما يعرف بالنظرية الكمية للنقود.

- التيار الكينزي (1883-1946): يعتبر الاقتصادي البريطاني جون مينارد كينز المؤسس للاقتصاد الكلي الحديث، من مؤلفاته كتابه الشهير " النظرية العامة للشغل، الفائدة والنقود" لعام 1936. يرى كينز أن حجم الشغل يرتبط فقط بقرار توظيف المقاولين، فهو لا يتوازن من خلال آلية العرض والطلب.

- تقييم التيار النيوكلاسيكي: وفق النيوكلاسيك، المؤسسة تعتبر صندوق أو علبه سوداء، بمعنى وحدة مجردة، أين الدراسة الداخلية لا تستدعي التعمق.

- قائمة المراجع:

- <https://creg.ac-versailles.fr>

- [https://wp.unil.ch\(bases\)2013/05](https://wp.unil.ch(bases)2013/05)

- <https://cours-de-droit.net>

- <https://www.tifawt.com>

- <https://m.marefa.org>

- <https://www.dohainstitute.org>

- <https://archives.univ-biskra.dz>
- <https://www.noor-book.com>
- <https://www.cairn.info>
- <https://journas.openedition.org>
- <https://www.imf.org>
- <https://wikirouge.net>
- <https://www.melchior.fr>
- <https://www.institutmolinari.org>
- <https://economy-pedia.com>
- <https://www.economie.gouv.fr>
- <https://www.imf.org>
- <https://www.universalis.fr>
- <https://francearchives.fr>
- <https://says.univ-ittoral.fr>
- <https://www.lumni.fr>
- <https://economy-pedia.com>
- <https://www.toupie.org>
- <https://www.etudier.com>
- <https://www.leaders.com>